

فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل الوظيفي في تنمية الاستقلال المعرفي لدى طالبات الصف

الخامس الأدبي في مادة الفلسفة وعلم النفس

م.د. أمال هاشم خميس علي

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

<mailto:amal.hashim@tu.edu.iq>

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى تقصي فاعلية المدخل الوظيفي في تنمية الاستقلال المعرفي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الفلسفة وعلم النفس اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبارين القبلي والبعدي، وبلغت عينة البحث (60) طالبة بواقع (30) في كل مجموعة وتم اختيار العينة من ثانوية المرجان للبنات التابعة لمديرية تربية تكريت وتبنت الباحثة مقياس الاستقلال المعرفي (إعداد الستاوي: 2020) المكون من (64) فقرة وطبق على المجموعتين قبل وبعد تنفيذ التجربة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، مما يدل على فاعلية المدخل الوظيفي في تنمية الاستقلال المعرفي، وتعزيز قدرة الطالبات على التفكير المستقل واتخاذ القرار. كما أظهرت النتائج وجود حجم أثر مرتفع للاستراتيجية المستخدمة.

الكلمات المفتاحية: المدخل الوظيفي، الفلسفة وعلم النفس، الخامس الأدبي، الاستقلال المعرفي.

The Effectiveness of the Functional Approach in Developing Cognitive Independence among Fifth-Year Literary Students in Philosophy and Psychology

Amal Hashim Khamees Ali

University of Tikrit / College of Education for Human Sciences

Abstract:

This study aimed to investigate the effectiveness of a proposed strategy based on the functional approach in developing cognitive independence among fifth-year literary female students in the subject of philosophy and psychology. The study adopted a quasi-experimental design with two equivalent groups (Al-Marjan Secondary School for Girls) using pre- and post-testing. The sample consisted of 60 female students, with 30 students in each group, selected from a secondary school. The researcher adopted the Cognitive Independence Scale developed by Al-Stawi (2020), which consists of 64 items, and administered it to both groups before and after the experiment. The experimental group was taught using the functional approach, whereas the control group was taught using the traditional method. The results showed statistically significant differences in favor of the experimental group in the post-test, indicating the effectiveness of the functional approach in developing cognitive independence and enhancing students' independent thinking and decision-making skills. The findings also revealed a high effect size for the proposed strategy.

Keywords: Functional Approach, Cognitive Independence, Philosophy, Fifth-Year Literary Students, Effective Teaching Methods.

الفصل الأول التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث :

يشهد العالم المعاصر تطوراً معرفياً وتكنولوجياً متسارعاً انعكس بصورة مباشرة على مختلف مجالات الحياة ، ولا سيما المجال التربوي، مما فرض على المؤسسات التعليمية مسؤولية إعداد متعلمين يمتلكون القدرة على التفكير المستقل ، والتكيف مع المستجدات العلمية والمعرفية بما يتلاءم مع متطلبات القرن الحادي والعشرين (الإبراهيم، 2016، ص11).

وفي ضوء هذه المتغيرات، لم يعد الهدف من العملية التعليمية يقتصر على نقل المعرفة إلى المتعلمين، بل أصبح يتمثل في تنمية قدراتهم على توظيف المعرفة في مواقف الحياة المختلفة، وتنمية مهارات التفكير والتحليل والتقويم لديهم، ومن هنا برزت الحاجة إلى تبني مداخل واستراتيجيات تدريسية حديثة تجعل المتعلم محوراً للعملية التعليمية وتساهم في بناء شخصيته المعرفية بصورة متكاملة ((الفريجات، 2014، ص96).

ويُعد المدخل الوظيفي أحد المداخل التربوية الحديثة التي تؤكد ربط التعلم بحاجات المتعلمين واهتماماتهم ومشكلاتهم الواقعية، بما يساعدهم على توظيف مايتعلمونه في مواقف حياتية حقيقية ذات معنى وينطلق هذا المدخل من أن التعلم يكون أكثر فاعلية عندما يدرك المتعلم أهمية ما يتعلمه وعلاقته بحياته (محمود، 2019، ص144) والعمل على استنتاج المعرفة وبنائها ذاتياً عبر التفاعل مع المواقف التعليمية المختلفة (الإبراهيم، 2016، ص10).

وتُعد مادة الفلسفة وعلم النفس من المواد الدراسية التي تساهم في تنمية التفكير والتحليل والنقد وإصدار الأحكام واتخاذ القرارات، إلا أن تدريسها ما يزال يواجه عدداً من التحديات، من أبرزها اعتماد بعض الممارسات التدريسية على الحفظ والاستظهار، وضعف قدرة الطلبة على التعبير عن أفكارهم الفلسفية بصورة واضحة ومنظمة، الأمر الذي ينعكس سلباً على تنمية قدراتهم الفكرية ومهاراتهم العقلية العليا (بن دب، 2025، ص30).

كما أن تعلم الفلسفة لا ينفصل عن أنماط التفكير التي يمارسها الطلبة في حياتهم اليومية، إذ إن ربط المفاهيم الفلسفية بواقع المتعلمين وخبراتهم الحياتية يمثل شرطاً أساسياً لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة من تدريسها (مدبولي، 2021، ص959).

يعد مفهوم الاستقلال المعرفي من المفاهيم التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية والنفسية ، والذي يُعد من الأساليب المعرفية المهمة المرتبطة بقدرة المتعلم على التفكير المستقل، وتزداد أهمية هذا المفهوم في ظل التوجهات التربوية الحديثة التي تركز على المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية والمسؤول الأول عن تعلمه (مجيد، 2023، ص177).

ويرى جاردنر (Gardner, 1963) أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة مرتفعة من الاستقلالية يمتلكون قدرة أكبر على تقدير ذواتهم وتحليل مشكلاتهم والتعامل معها بفاعلية، فضلاً عن شعورهم بالكفاءة والقدرة على التوجيه الذاتي (الستاوي، 2020، ص48).

كما أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى أن وعي الطلبة بفاعلية استراتيجيات التعلم وتوجيهات المعلمين ينعكس إيجاباً على قدرتهم على تنظيم تعلمهم واتخاذ قرارات تعليمية مستقلة (Olop, Granström, & Kikas, 2024).

كذلك أكدت دراسات أخرى أهمية توظيف التعلم في سياقات واقعية وتنمية التفكير التطبيقي لدى الطلبة من خلال العلاقات الوظيفية المرتبطة بالمواقف الحياتية (Pittalis et al., 2025).

وتعدّ طرائق التدريس التقليدية السائدة في تدريس مادة الفلسفة من العوامل التي قد تحدّ من فاعلية التعلم، إذ تركز في كثير من الأحيان على التلقين والحفظ، مما يقلل من فرص مشاركة الطلبة الفاعلة في بناء المعرفة وتوظيفها في مواقف حياتية واقعية. وفي المقابل، تتطلب طبيعة مادة الفلسفة تنمية مهارات التفكير العليا لدى المتعلمين، ولا سيما مهارات التحليل والنقد واتخاذ القرار، بما يعزز قدرتهم على التفكير المستقل.

ومن هنا برزت الحاجة إلى البحث عن استراتيجيات تدريسية حديثة تساهم في تحسين نواتج التعلم وتنمية الجوانب المعرفية لدى الطلبة، ومن بينها المدخل الوظيفي الذي يقوم على ربط المعرفة بالسياقات الحياتية وتوظيفها في مواقف ذات معنى، مما قد يساهم في تعزيز الاستقلال المعرفي لدى المتعلمين.

وعلى الرغم من أهمية كل من المدخل الوظيفي ومفهوم الاستقلال المعرفي، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت أثر هذا المدخل في تنمية الاستقلال المعرفي لدى طالبات المرحلة الإعدادية في مادة الفلسفة، خاصة في البيئة المحلية. لذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في السؤال الآتي: ما فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل الوظيفي في تنمية الاستقلال المعرفي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الفلسفة وعلم النفس؟

ثانياً أهمية البحث :

وفي ضوء التوجهات التربوية المعاصرة التي تؤكد أهمية التعلم القائم على الممارسة والتطبيق، برزت الحاجة إلى اعتماد مداخل تدريسية تساعد المتعلمين على توظيف المعرفة في سياقات حياتية حقيقية، وتنمية التفكير التطبيقي لديهم (Pittalis et al., 2025, p1330).

ويُعد المدخل الوظيفي من المداخل التربوية الحديثة التي تقوم على ربط التعلم بواقع المتعلمين واحتياجاتهم الحياتية، ويؤكد هذا المدخل على أهمية جعل المتعلم محور العملية التعليمية، من خلال إتاحة الفرصة له لاكتشاف المعرفة واستنتاجها بنفسه، وتحمل مسؤولية تعلمه بصورة فاعلة. (الحديفي، 2025، ص435).

ويُعد الاستقلال المعرفي من المتغيرات التربوية التي ترتبط بنجاح المتعلمين أكاديمياً، لاسيما في ظل التحولات الحديثة التي جعلت المتعلم مسؤولاً عن تعلمه واكتساب المعرفة، فكلما ارتفع مستوى الاستقلال المعرفي لدى المتعلم ازدادت قدرته على تنظيم معرفته واتخاذ قراراته بصورة مستقلة، وبالتالي اندماجه في البيئة التعليمية (جمعة، 2025، ص1098).

وتكتسب دراسة الاستقلال المعرفي أهمية خاصة في المرحلة الثانوية، بوصفها مرحلة مفصلية في حياة الطلبة تتميز بزيادة الضغوط الأكاديمية وارتفاع أهمية الامتحانات النهائية وما يرافقها من حاجات متزايدة إلى اتخاذ القرارات التعليمية بصورة مستقلة وتنظيم الجهد الذاتي في التعلم (Jasrotia, 2025, p.2).

ومن ناحية أخرى، تُعد مادة الفلسفة وعلم النفس من المواد الدراسية التي تتجاوز أهدافها حدود الحفظ والتلقين، إذ تسعى إلى تنمية التفكير النقدي والتأمل العقلي والقدرة على التحليل والاستنتاج وإصدار الأحكام لذلك فإن تحقيق أهداف هذه المادة يتطلب اعتماد استراتيجيات تدريس حديثة تجعل الطالب مشاركاً فاعلاً وقادراً على بناء المعرفة (مدبولي، 2021، ص959).

وتتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

- يسلط الضوء على المدخل الوظيفي بوصفه أحد الاتجاهات الحديثة في التدريس التي تربط التعلم بالواقع الحياتي للطلبة.
- يضيف إلى الأدبيات التربوية دراسة تطبيقية حول أثر المدخل الوظيفي في مادة الفلسفة، وهي من المواد التي تحتاج إلى أساليب تدريس غير تقليدية.
- يقدم إطاراً نظرياً حول مفهوم الاستقلال المعرفي وأبعاده بوصفه أحد المتغيرات المهمة في العملية التعليمية.
- يساعد مدرسي مادة الفلسفة على تبني أساليب تدريس حديثة أكثر فاعلية من الأساليب التقليدية.
- يساهم في تنمية الاستقلال المعرفي لدى الطالبات من خلال ربط التعلم بمواقف حياتية واقعية.
- يوجه أنظار القائمين على المناهج إلى أهمية تضمين استراتيجيات قائمة على المدخل الوظيفي في التدريس.
- يساعد الطالبات على تنمية مهارات التفكير المستقل واتخاذ القرار والموازنة بين الآراء.

ثالثاً: هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى التعرف فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل الوظيفي في تنمية الاستقلال المعرفي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الفلسفة وعلم النفس.

رابعاً فرضيتا البحث :

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات المجموعة الضابطة والتجريبية في الاستقلال المعرفي في القياس البعدي.

- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0.05)$ في متوسطات درجات المجموعة التجريبية في الاستقلال المعرفي القياس القبلي والبعدي .

خامساً: حدود البحث:

الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في الفصل الأول من عام 2025-2026 الحدود المكانية: المدارس الإعدادية والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربية تكريت الحدود البشرية: طالبات الخامس الإعدادي الأدبي في ثانوية المرجان للبنات الحدود الموضوعية: استراتيجية المقترحة القائمة على المدخل الوظيفي والاستقلال المعرفي في مادة الفلسفة وعلم النفس.

خامساً: تحديد المصطلحات :

المدخل الوظيفي (اصطلاحاً): المدخل الوظيفي اتجاه تعليمي يربط المحتوى العلمي بالقضايا الحياتية والوظيفية، بحيث لا يقتصر التعلم على اكتساب المعرفة، بل يمتد إلى توظيفها في فهم المشكلات اليومية واتخاذ قرارات مبنية على الأدلة بما يحقق التواصل الفعال بين المتعلم والآخرين بدلاً من الاقتصار على المعرفة النظري وذلك من خلال مواقف تعليمية تفاعلية تنمي التواصل داخل المجتمع التعليمي (الحذيفي، 2025، ص441).

التعريف الإجرائي: هو مجموعة الإجراءات والأنشطة التعليمية التي اعدادها من قبل الباحثة في استراتيجية تدريسية مقترحة قائمة على ربط موضوعات مادة الفلسفة وعلم النفس بالمواقف الحياتية الواقعية لطالبات الصف الخامس الأدبي، بهدف تنمية الاستقلال المعرفي لديهن.

ثانياً: الاستقلال المعرفي (Cognitive Autonomy):

الاستقلال المعرفي (اصطلاحاً): هو قدرة المتعلم واستعداده للتفكير المستقل والتأمل الناقد واتخاذ القرار، وتنظيم تعلمه ومراقبته واختيار أهدافه وأساليب تعلمه بصورة ذاتية، كما يُعد أحد أشكال الاستقلال النمائي المرتبط بقدرة الفرد على التفكير بصورة مستقلة وتقييم أفكاره واتخاذ قراراته بوعي (Beckert, 2007, p. 579).

التعريف الإجرائي: هو الدرجة التي تحصل عليها طالبة الصف الخامس الأدبي على مقياس الاستقلال المعرفي المعتمد في البحث الحالي، والذي يقيس أبعاد الاستقلال المعرفي المتمثلة في التفكير التقويمي، والتعبير عن الرأي، والموازنة بين الآراء، والتقييم الذاتي، واتخاذ القرار.

الفصل الثاني (خلفية نظرية ودراسات سابقة)

خلفية نظرية:

أولاً: المدخل الوظيفي:

يُعد المدخل الوظيفي من الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد أهمية ربط التعلم بواقع المتعلمين وحاجاتهم الحياتية، بحيث لا تقتصر العملية التعليمية على نقل المعرفة أو حفظها. وينطلق هذا المدخل من فكرة أن قيمة المعرفة تكمن في قدرتها على خدمة الفرد في حياته اليومية وتمكينه من التعامل مع القضايا والمواقف التي يواجهها في بيئته الاجتماعية (محمود، 2019، ص144).

ويهدف هذا المدخل إلى تنمية الثقافة العلمية الوظيفية لدى المتعلمين من خلال إشراكهم في مناقشة قضايا حقيقية تتواستكشف وجهات نظر متعددة، وفهم حدود العلم وإمكاناته في معالجة المشكلات المعقدة (Bossér, 2024, p265).

كما يضطلع المعلم في المدخل الوظيفي بدور الموجه الذي يختار المهام والأنشطة التعليمية المحفزة لدافعية المتعلمين، دون التدخل المباشر في كيفية أدائها، الأمر الذي يساهم في تنمية ثقة المتعلم بنفسه ويزيد من حماسه للتعلم (الحذيفي، 2025).

أسس المدخل الوظيفي:

يقوم المدخل الوظيفي على مجموعة من الأسس التربوية التي تؤكد أن نجاح التعلم يقاس بقدرة المتعلمين على توظيف المعرفة في مواقف حياتية واقعية منها:

- يعتمد على ربط المحتوى التعليمي بواقع المتعلمين واحتياجاتهم، مما يساعدهم على استخدام ما يتعلمونه في مواقف حقيقية.

- يؤكد هذا المدخل أن فهم المادة التعليمية لا يتحقق إذا عُزلت عن واقع المتعلمين وخبراتهم السابقة، وأن استخدام طرائق تدريس وظيفية يسهم في تعزيز الفهم والاستيعاب بصورة أعمق.
- يركز المدخل الوظيفي كذلك على الأنشطة التعليمية التفاعلية التي تتيح للمتعلمين فرص المشاركة الفاعلة والتعلم من خلال الممارسة والتجريب. (الحذيفي، 2025، ص442).

الاستقلال المعرفي:

يُعد الاستقلال المعرفي من المتغيرات المهمة في نجاح المتعلمين أكاديمياً، إذ تتزايد أهميته مع تزايد اعتماد الطلبة على الجهد الذاتي في اكتساب المعرفة وتطوير المهارات. ويستند هذا المفهوم إلى التفكير المستقل ومهارات التقويم الذاتي التي تمكن الفرد من اتخاذ القرارات المناسبة وإدارة تعلمه بصورة أكثر فاعلية، كما يسهم في تنمية الانفتاح الذهني وتوظيف القدرات العقلية بصورة أفضل (صالح، 2025، ص1101).

وتشير الدراسات المعاصرة إلى أن الأفراد ذوي الأسلوب المعرفي المستقل عن المجال يتمتعون بقدرة أكبر على تحليل العناصر المعقدة وفصلها عن السياق المحيط بها، الأمر الذي يساعدهم على استخدام استراتيجيات أكثر فاعلية في حل المشكلات وتوليد الأفكار (Giancola, D'Amico, & Palmiero, 2023, p.397).

نظرية بيكرت في الاستقلال المعرفي:

تُعد نظرية بيكرت (Beckert, 2005) من النظريات التي فسرت الاستقلال المعرفي من خلال التركيز على الجوانب العقلية المرتبطة باستقلال الفرد في التفكير واتخاذ القرار ويرى بيكرت أن الاستقلال المعرفي لا يقتصر على الاستقلال الانفعالي أو السلوكي، بل يمثل بُعداً مستقلاً يتجلى في قدرة الفرد على التعبير عن آرائه بصورة واعية، واتخاذ قراراته بشكل مستقل، وممارسة التقويم الذاتي، والموازنة بين تأثير الآخرين وأفكاره الخاصة.

وانطلاقاً من هذا التصور، قدم بيكرت مفهوم الاستقلال المعرفي بوصفه مفهوماً أكثر شمولاً في تفسير السلوك المعرفي للفرد، إذ عده مهمة نمائية يسعى الفرد إلى تحقيقها من خلال تنمية قدرته على التحكم في إمكاناته العقلية وإدارة شؤونه المعرفية بصورة مستقلة (صالح، 2025، ص1102).

كما يؤكد بيكرت أن فهم تطور قدرة المراهق على التفكير المستقل يُعد أمراً مهماً لسببين رئيسيين؛ أولهما أن تنمية الاستقلال المعرفي ومهارات التقويم الذاتي تساعد المراهقين على الاستعداد لاتخاذ قرارات حياتية مهمة في مرحلة الرشد، وثانيهما أن المجتمع أصبح يتوقع من المراهقين اتخاذ قرارات أكثر نضجاً في أعمار مبكرة مقارنة بالأجيال السابقة، على الرغم من أن قدراتهم المعرفية ما تزال في طور النمو والتطور (Beckert, 2007, p.581).

أبعاد الاستقلال المعرفي وفق نظرية بيكرت

1- التفكير التقويمي: يُعد التفكير التقويمي أحد الأبعاد الأساسية للاستقلال المعرفي في نظرية بيكرت، ويشير إلى قدرة الفرد على التأمل في أفكاره ومعتقداته ومراجعتها بصورة نقدية. ويتجلى هذا البعد في استخدام التحليل والتقويم الذاتي للحكم على الأفكار والمواقف واتخاذ المواقف المناسبة تجاهها. (مجيد، 2023، ص181).

2- اتخاذ القرار: يمثل اتخاذ القرار بعداً أساسياً من أبعاد الاستقلال المعرفي، ويقصد به قدرة الفرد على اختيار البديل الأنسب من بين مجموعة من البدائل المتاحة في ضوء تحليل الموقف وتقدير نتائجه المحتملة (صالح، 2025، ص1102).

يُعد التقويم الذاتي أحد مكونات الاستقلال المعرفي الأساسية، ويشير إلى قدرة الفرد على الحكم على كفاءته وتحديد نقاط قوته وضعفه في مختلف المجالات، مما يعزز دافعيته للتعلم ويساعده على اتخاذ قرارات أكثر استقلالية (الستوي، 2020، ص46).

3- الموازنة بين الآراء: يقصد بالموازنة بين الآراء قدرة الفرد على مقارنة أفكاره بآراء الآخرين وتحليلها بصورة موضوعية قبل تبني موقف معين أو إصدار حكم محدد (صالح، 2025، ص1103).

ثانياً: دراسات سابقة :

تناولت عدد من الدراسات الحديثة موضوع المدخل الوظيفي والاستقلال المعرفي والأساليب المعرفية وعلاقتها بالتحصيل والأداء الأكاديمي، فقد هدفت دراسة الحذيفي والحمادي (2025) إلى تقييم فاعلية برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي في مدينة تعز، واعتمدت المنهج شبه التجريبي بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، وبلغت العينة (100) طالبة خلال الفصل الدراسي الأول 2024-2025، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، مع تحسن واضح في جميع المجالات، مما يؤكد فاعلية المدخل الوظيفي في تنمية المهارات المستهدفة.

وفي دراسة جمعة وصالح (2025) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الاستقلال المعرفي والأساليب المزاجية لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة الأنبار، تم اعتماد المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (300) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج تمتع أفراد العينة بمستوى جيد من الاستقلال المعرفي، ووجود علاقات ارتباط دالة بين الاستقلال المعرفي وبعض الأساليب المزاجية، وأوصت الدراسة بأهمية تنمية الاستقلال المعرفي لما له من دور في تحسين الأداء الأكاديمي.

كما هدفت دراسة (Jasrotia, 2025) إلى فحص تأثير الأساليب المعرفية على الأداء الأكاديمي لدى طلبة الصف الثاني الثانوي، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي على عينة مكونة من (300) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج تفوق الطلبة ذوي الأسلوب المعرفي المستقل عن المجال (Field-Independent) على أقرانهم المعتمدين على المجال (Field-Dependent)، أكدت أهمية مراعاة الفروق الفردية في الأساليب المعرفية عند تصميم الاستراتيجيات التدريسية بما يدعم التحصيل الأكاديمي. أما دراسة (Pittalis et al, 2025) فقد هدفت إلى تطوير وتنفيذ وتقييم برنامج تعليمي قائم على تنمية التفكير الوظيفي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، من خلال أنشطة تعتمد على الاستقصاء والتجسيد وربط التعلم بسياقات حياتية واقعية، وشارك في الدراسة (104) طالباً، وأظهرت النتائج تحسناً دالاً في أداء الطلبة بين القياس القبلي والبعدي، إضافة إلى انتقالهم من استراتيجيات بسيطة إلى استراتيجيات أكثر تقدماً في التعامل مع العلاقات الوظيفية، مما يدل على فاعلية البرامج التعليمية القائمة على التعلم الوظيفي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة تبين أنها تناولت متغيرات متنوعة ذات صلة بالمدخل الوظيفي، والاستقلال المعرفي، والأساليب المعرفية، والتفكير الوظيفي .

تنوعت الدراسات بين المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي الارتباطي، مما يدل على تنوع الأساليب البحثية المستخدمة بحسب طبيعة الأهداف والمتغيرات المدروسة.

اتفقت أغلب الدراسات على فاعلية المدخل الوظيفي في تحسين نواتج التعلم وتنمية المهارات المستهدفة، كما أشارت الدراسات ذات العلاقة بالاستقلال المعرفي إلى تمتعه بمستويات جيدة لدى الطلبة وارتباطه بعوامل معرفية وسلوكية إيجابية مثل الأداء الأكاديمي والدافعية والتفكير المستقل.

يتشابه البحث الحالي مع الدراسات السابقة في اشتراكها في تناول متغيرات قريبة من الدراسة الحالية مثل المدخل الوظيفي والاستقلال المعرفي والأساليب المعرفية، إضافة إلى اعتماد بعضها على التصميم التجريبي أو الوصفي، واستخدام أدوات قياس مثل الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، وكذلك اهتمامها بتنمية مهارات التفكير والتعلم الفعال لدى المتعلمين.

في حين يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في تناوله فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على المدخل الوظيفي في تنمية الاستقلال المعرفي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الفلسفة وعلم النفس، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بشكل مباشر ضمن هذا السياق التخصصي والمجتمعي، مما يمنحه طابعاً جديداً من حيث المتغيرات والعينة والمادة الدراسية.

أما أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة، فقد تمثلت في تحديد مشكلة البحث وصياغة أهدافه، وبناء الإطار النظري والاستفادة من الأدوات المستخدمة في قياس المتغيرات، إضافة إلى اختيار المنهج المناسب، وتحديد الإجراءات الإحصائية المناسبة، فضلاً عن الاستفادة من النتائج في تفسير نتائج الدراسة الحالية ومقارنتها بالدراسات السابقة.

الفصل الثالث منهجية البحث وإجراءاته

أولاً منهج البحث :

اعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي، بهدف الكشف عن أثر المتغير المستقل في المتغير التابع، ومعرفة طبيعة العلاقة بينهما (داود وأنور، 1990، ص247).

وقد استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذا المجموعتين (التجريبية والضابطة) مع الاختبارين القبلي والبعدي، حيث تم تدريس المجموعة التجريبية مادة الفلسفة وعلم النفس وفق المدخل الوظيفي، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية كما في الجدول التالي:

الجدول (1) تصميم العينة

المجموعة	العدد	المتغير المستقل	الأداة
التجريبية	30	المدخل الوظيفي	مقياس الاستقلال المعرفي
الضابطة	30	الطريقة التقليدية	

ثانياً مجتمع وعينة البحث :

تكوّن مجتمع البحث من طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية تكريت، وقد اختيرت عينة قصدية من ثانوية المرجان للبنات مكونة من (60) طالبة، موزعات على مجموعتين متكافئتين: مجموعة (تجريبية) وأخرى (ضابطة) بواقع (30) طالبة في كل مجموعة، واستمرت التجربة خلال فصل دراسي كامل، حيث درست المجموعة التجريبية مادة الفلسفة وعلم النفس وفق المدخل الوظيفي، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وحرصت الباحثة على تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات:

متغير الذكاء: تم التحقق من تكافؤ المجموعتين في متغير الذكاء باستخدام اختبار رافن للمصفوفات المتتابعة باعتباره من الاختبارات المقننة في البيئة العراقية.

وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في درجات الذكاء عند مستوى (0.05)، مما يدل على تكافؤهما قبل بدء التجربة.

الجدول (2) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمجموعتين الضابطة والتجريبية في درجات الذكاء

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
المجموعة الضابطة	38.6	6.36	0.57	غير دالة
المجموعة التجريبية	38.2	4.26		غير دالة

تبين نتائج الجدول (2) عدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في اختبار الذكاء مما يدل على تكافؤ المجموعتين في متغير الذكاء.

العمر الزمني (بالأشهر): تم الرجوع إلى السجلات المدرسية الخاصة بالطالبات لاستخراج تواريخ الميلاد، ثم حساب العمر الزمني لكل طالبة بالأشهر تم حساب العمر الزمني بالأشهر لكل من طالبات المجموعتين.

الجدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الحرية والقيمة التائية لمجموعتي البحث في العمر الزمني محسوباً بالأشهر:

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" الجدولية	قيمة "ت"	الدلالة
الضابطة	207.4	0.722	2	0.743	غير دالة
التجريبية	207.9	1.012			غير دالة

ج. المستوى التعليمي للأبوين:

كما قامت الباحثة بمكافأة المجموعتين في المستوى التعليمي للأبوين:

الجدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة "ت" للمجموعتين الضابطة والتجريبية في المستوى التعليمي للوالدين:

المجموعه	ابتدائي فاقل	متوسط/إء دادي	دبلوم/يكالو ريوس	دراسات عليا	درجة الحرية	قيمة كا2 المحسوبة	الدالة
الأب	9	7	9	7	3	0.42	

ضابطة	8	7	9	8	غير دالة
تجريبية	9	9	5	7	0.57
ضابطة	9	9	6	6	

يتضح مما سبق من خلال مقارنة قيمة كاي مربع المحسوبة بالجدولية (عند مستوى $(0.05) = 7.815$) تبين أنه لا توجد فروق بين المجموعتين مما يحقق التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير المستوى التعليمي للأبوين.

ضبط المتغيرات الدخيلة

حرصت الباحثة في البحث الحالي على الحد من تأثير المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج الدراسة، وذلك من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات التي تسهم في ضبط الظروف التجريبية، وكما يأتي:

1- الاندثار التجريبي: لم تتعرض التجربة لأي حالة انسحاب أو انتقال بين طالبات المجموعتين خلال مدة التطبيق، باستثناء حالات غياب فردية محدودة كانت مقاربة بين المجموعتين، مما قلل من أثر الاندثار التجريبي في نتائج البحث.

2- الحوادث المصاحبة: لم تحدث خلال مدة التجربة أية ظروف أو أحداث استثنائية يمكن أن تؤثر في متغير البحث التابع (الاستقلال المعرفي)، مما أسهم في المحافظة على سلامة الإجراءات التجريبية.

3- اختيار العينة: تم تحقيق التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث، وهي: الذكاء، والعمر الزمني محسوباً بالأشهر، والمستوى التعليمي للوالدين.

4- عامل النضج: تم الحد من أثر عامل النضج من خلال تطبيق التجربة على المجموعتين خلال المدة الزمنية نفسها وفي الفصل الدراسي نفسه.

5- أداة القياس: اعتمدت الباحثة مقياس الاستقلال المعرفي بوصفه أداة لقياس المتغير التابع، وقد تم التحقق من خصائصه السيكمترية من صدق وثبات بما يضمن دقة القياس.

الإجراءات التجريبية

أ- سرية البحث: حرصت الباحثة على عدم إطلاع الطالبات على أهداف التجربة الحقيقية لتجنب تأثير ذلك في استجاباتهن أثناء التطبيق.

ب- الوسائل التعليمية: استخدمت الوسائل التعليمية نفسها في المجموعتين، مع اختلاف طريقة التدريس فقط، إذ درست المجموعة التجريبية وفق الاستراتيجية المقترحة القائمة على المدخل الوظيفي، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

ج- القائم بالتدريس: قامت الباحثة بتدريس المجموعتين بنفسها لتجنب أثر اختلاف المدرس في نتائج التجربة.

د- البيئة التعليمية: طبقت التجربة في المدرسة نفسها وفي ظروف صفية مقاربة من حيث الإضاءة والتهوية وعدد الطالبات والمقاعد الدراسية.

هـ- توزيع الحصص: تم توزيع الحصص الدراسية بالتساوي بين المجموعتين وبعدد متكافئ من الدروس خلال مدة التجربة.

و- المادة الدراسية: درست الموضوعات المقررة في مادة الفلسفة وعلم النفس لطالبات الصف الخامس الأدبي للمجموعتين التجريبية والضابطة.

إعداد مستلزمات البحث

أعدت الباحثة مستلزمات البحث الخاصة بالاستراتيجية المقترحة القائمة على المدخل الوظيفي لتدريس موضوعات مادة الفلسفة وعلم النفس، بما ينسجم مع أهداف البحث ومتغيراته، ويركز على تنمية الاستقلال المعرفي لدى الطالبات من خلال:

- ربط الموضوعات الفلسفية والنفسية بمواقف حياتية واقعية.
- تشجيع الطالبات على التعبير عن آرائهن ومناقشة القضايا الفكرية المختلفة.
- تنمية مهارات اتخاذ القرار والتفكير التقويمي.
- تدريب الطالبات على الموازنة بين الآراء المختلفة وتحليلها.

• تعزيز التقييم الذاتي والاستقلال في إصدار الأحكام.
وقد تم إعداد الخطط التدريسية للمجموعة التجريبية وفق الاستراتيجية المقترحة القائمة على المدخل الوظيفي، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية المتبعة.
عدد الخطط التدريسية: (18) خطة تدريسية، بواقع (9) خطط للمجموعة التجريبية و(9) خطط للمجموعة الضابطة.

مدة التجربة: استمرت التجربة مدة ثلاثة أشهر، وتم توزيع الدروس بصورة متساوية بين المجموعتين.

خطوات التدريس وفق الاستراتيجية المقترحة القائمة على المدخل الوظيفي

1. تهيئة الطالبات وإثارة المشكلة أو الموقف الحياتي المرتبط بموضوع الدرس.
2. عرض الموضوع وربطه بخبرات الطالبات وواقعهن.
3. مناقشة القضية أو المشكلة المطروحة من زوايا متعددة.
4. تشجيع الطالبات على إبداء آرائهن وتبريرها بالأدلة والحجج.
5. توجيه الطالبات إلى تحليل البدائل والموازنة بين الآراء المختلفة.
6. توظيف المفاهيم الفلسفية والنفسية في معالجة المواقف الواقعية.
7. تقويم التعلم من خلال أنشطة ومواقف وظيفية تتطلب اتخاذ القرار والتفكير المستقل.
8. تقديم تغذية راجعة تساعد على تنمية الاستقلال المعرفي لدى الطالبات.

أداة البحث:

تبنت الباحثة مقياس الاستقلال المعرفي بصيغته النهائية كما ورد في دراسة (الستاوي، 2020)، والذي تم إعداده بالاستفادة من مقياس بيكرت (Beckert) بنسخته الأجنبية والمترجمة وقد تم تبني المقياس في الدراسة الحالية بصورته الجاهزة دون إجراء أي تعديل على فقراته أو بنيته الأساسية، كونه يتناسب مع أهداف البحث الحالي وخصائص العينة.

يتكون مقياس الاستقلال المعرفي في صورته النهائية من (64) فقرة، موزعة على خمسة أبعاد أساسية هي: التفكير التقويمي، اتخاذ القرار، الموازنة بين الآراء، التقييم الذاتي، والتعبير عن الرأي ويتم الإجابة على فقرات المقياس وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج، الذي يتكون من البدائل الآتية: (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي أبداً)، وتعطى الدرجات للفقرات الإيجابية على التوالي (5، 4، 3، 2، 1)، في حين تُعكس الدرجات في الفقرات السلبية (1، 2، 3، 4، 5).

وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (64-320) درجة، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع مستوى الاستقلال المعرفي لدى الطالبات، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاضه.

الصدق والثبات:

للتأكد من الصدق والثبات طبقت الباحثة الاختبار على عينة ثبات الاختبار السابق البالغة 25 طالبة من خارج عينة البحث الأصلية:

الصدق الظاهري: عرض الاختبار على عدد من أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة للتأكد من صياغته اللغوية ومدى وضوح العبارات وعدم غموضها ومدى سلامة صياغتها وتم التقيد بملاحظات السادة المحكمين.

صدق الاتساق:

تم استعمال معامل الارتباط بيرسون (Person) لقياس العلاقة بين درجة كل سؤال مع الدرجة الكلية للاختبار كما هو في الجدول (5):

الجدول (5) معاملات الارتباط بيرسون بين فقرات المقياس والدرجة الكلية:

معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	السؤال	معامل الارتباط	
*0.632	56	*0.652	37	*0.618	19	*0.644	1
*0.621	57	*0.639	38	*0.614	20	*0.641	2
*0.642	58	*0.636	39	*0.629	21	*0.647	3
*0.612	59	*0.626	40	*0.628	22	*0.624	4

*0.651	60	*0.618	41	*0.620	23	*0.663	5
*0.613	61	**0.673	42	**0.622	24	**0.657	6
*0.653	62	*0.661	43	*0.616	25	*0.631	7
**0.649	63	**0.623	44	*0.641	26	*0.623	8
**0.549	64	*0.633	45	*0.653	27	*0.672	9
		*0.613	46	*0.536	28	**0.611	10
		*0.653	47	*0.612	29	**0.613	11
		*0.659	48	*0.668	30	**0.642	12
		*0.621	50	**0.583	31	*0.513	13
		*0.623	51	*0.659	32	*0.589	14
		**0.725	52	*0.633	33	**0.596	15
		*0.638	53	**0.653	34	*0.599	16
		**0.473	54	*0.631	35	*0.683	17
		**0.631	55	**0.611	36	*0.625	18

**دال عند (0.01) * دال عند (0.05)

تبين من الجدول (5) ان قيمة معاملات الارتباط للمقياس دالة احصائياً مما يدل على صدق **الأداة** ث-ثبات الاختبار: تم حساب محل الثبات باستعمال ألفا كرونباخ وبلغت قيمة معامل الثبات 0.785 وهي معامل ثبات مرتفع مما يشير إلى ثبات الاختبار

الفصل الرابع: النتائج الإحصائية

لاختبار الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاستقلال المعرفي.

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الاستقلال المعرفي، ثم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (Independent Samples T-test)، كما موضح في الجدول (9).

الجدول (9) المتوسطات والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لدرجات الطالبات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي للاستقلال المعرفي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	df	قيمة "ت"	الدالة
الضابطة	30	192	2.491	58	52.236	دالة
التجريبية	30	236.33	3.92			

يتضح من الجدول (9) أن المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية بلغ (236.33) بانحراف معياري مقداره (3.92)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (192.00) بانحراف معياري مقداره (2.491) كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (52.236) عند درجة حرية (58)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05).

وتشير هذه النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس الاستقلال المعرفي ولصالح المجموعة التجريبية.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي و البعدي لمقياس الاستقلال المعرفي.

لاختبار هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاستقلال المعرفي، ثم استخدام الاختبار التائي لعينتين مترابطتين (Paired Samples T-test) لمعرفة دلالة الفروق بين التطبيقين، كما موضح في الجدول (10).

الجدول (10) المتوسطات والانحرافات المعيارية والقيمة التائية لدرجات الطالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاستقلال المعرفي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	df	قيمة "ت"	الدلالة
قبل	30	177.33	2.53	58	69.151	دالة
بعد	30	236.33	3.92			

يتضح من الجدول (10) أن المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي بلغ (177.33) بانحراف معياري مقداره (2.53)، في حين بلغ المتوسط الحسابي في التطبيق البعدي (236.33) بانحراف معياري مقداره (3.92) كما بلغت القيمة التائية المحسوبة (69.151)، وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) وتدل هذه النتيجة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الاستقلال المعرفي ولصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على المدخل الوظيفي في تنمية الاستقلال المعرفي لدى طالبات المجموعة التجريبية..

وللتعرف إلى حجم أثر الاستراتيجية المقترحة القائمة على المدخل الوظيفي في تنمية الاستقلال المعرفي، تم استخدام معامل إيتا (η) ومربع إيتا (η^2)، كما في الجدول (11):

المجموعة التجريبية	معامل إيتا (η)	مربع إيتا (η^2)
	0.919	0.845

يتبين أن قيمة معامل إيتا بلغت (0.919)، في حين بلغ مربع إيتا (0.845)، وهي قيمة مرتفعة تدل على حجم أثر كبير جداً للاستراتيجية المقترحة، ويعني ذلك أن ما نسبته (84.5%) من التباين في درجات الاستقلال المعرفي لدى طالبات المجموعة التجريبية يعود إلى فاعلية الاستراتيجية المقترحة القائمة على المدخل الوظيفي، في حين تعزى النسبة المتبقية إلى عوامل أخرى غير مضبوطة في البحث.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج البحث الحالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس الاستقلال المعرفي، كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية ولصالح التطبيق البعدي، فضلاً عن ظهور حجم أثر كبير ويمكن تفسير تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في الاستقلال المعرفي في ضوء المدخل الوظيفي المستخدم الذي يقوم على ربط التعلم بالواقع الحياتي للمتعلمين، وإتاحة الفرصة لهن لاستخدام المعرفة في مواقف ذات معنى، مما أسهم في تنمية قدرتهن على التفكير المستقل واتخاذ القرار وتقييم الأفكار بصورة أكثر نضجاً، فالمهام التعليمية التي صُممت وفق المدخل الوظيفي جعلت الطالبات في موقف نشط وإيجابي داخل الصف، بعيداً عن التلقي السلبي، الأمر الذي عزز الاستقلال المعرفي لديهن.

كما أن اعتماد الاستراتيجية المقترحة القائم على النموذج على أنشطة واقعية ومواقف حياتية ساعد في تنمية مهارات التقييم الذاتي واتخاذ القرار والموازنة بين الآراء، وهي من الأبعاد الأساسية للاستقلال المعرفي، إذ أصبح المتعلم أكثر قدرة على تحليل المواقف التعليمية وربطها بخبراته السابقة بدلاً من الاعتماد على المعلم بشكل مباشر.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الحذيفي والحمادي (2025)، التي أكدت فاعلية المدخل الوظيفي في تحسين نواتج التعلم من خلال ربط المحتوى التعليمي بمواقف واقعية وتنمية المهارات العليا لدى المتعلمين، مما يدل على أن توظيف هذا المدخل يسهم في تحسين الأداء العقلي والمعرفي للطلبة.

كما تتفق النتائج مع دراسة جمعة وصالح (2025)، التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الاستقلال المعرفي وأساليب التفكير والتعلم لدى الطلبة، وإلى أن تنمية هذا المتغير تسهم في تحسين مستوى الأداء الأكاديمي والقدرة على اتخاذ القرار وهو ما يتسق مع ما توصل إليه البحث الحالي من ارتفاع مستوى الاستقلال المعرفي لدى المجموعة التجريبية.

وكذلك تتسجم مع دراسة (Jasrotia, 2025)، التي أكدت أن الأساليب المعرفية المستقلة ترتبط بتحسين الأداء الأكاديمي وقدرة الطلبة على معالجة المعلومات وحل المشكلات، مما يدعم فكرة أن الاستقلال المعرفي يمكن تنميته من خلال استراتيجيات تدريسية مناسبة قائمة على التفاعل النشط.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Pittalis وآخرين (2025)، التي بينت أن التعليم القائم على مواقف حياتية واقعية واستراتيجيات حديثة في التدريس يسهم في تحسين التفكير الوظيفي وتنمية القدرة على معالجة العلاقات المعقدة وهو ما يتقاطع مع جوهر المدخل الوظيفي في البحث الحالي. وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن تفوق المجموعة التجريبية يعود إلى طبيعة الاستراتيجية المقترحة القائمة على المدخل الوظيفي التي وفرت بيئة تعلم نشطة قائمة على المشاركة والتفاعل وأسهمت في نقل الطالبات من التعلم التقليدي إلى التعلم الوظيفي المرتبط بالحياة الواقعية، مما انعكس إيجاباً على تنمية الاستقلال المعرفي لديهن.

التوصيات :

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، يمكن تقديم التوصيات الآتية:
- ضرورة اعتماد المدخل الوظيفي في تدريس مادة الفلسفة وعلم لما له من أثر واضح في تنمية الاستقلال المعرفي لدى الطالبات.
- تشجيع مدرسي المواد الانسانية على الابتعاد عن الأساليب التقليدية القائمة على التلقين، وتبني استراتيجيات تدريس تفاعلية قائمة على ربط المعرفة بالواقع.
- الاهتمام بتنمية الاستقلال المعرفي لدى الطلبة بوصفه أحد المتغيرات المهمة في بناء شخصية المتعلم القادر على التفكير واتخاذ القرار.
- إدراج أنشطة تعليمية وظيفية ضمن الخطط التدريسية تساعد الطلبة على الموانة بين الآراء وتقييم الأفكار بصورة مستقلة.
- تنظيم دورات تدريبية للمدرسين حول كيفية توظيف المدخل الوظيفي في التدريس وتصميم أنشطة تعليمية واقعية.

المقترحات:

- استكمالاً للبحث الحالي، يمكن اقتراح الدراسات الآتية:
- إجراء دراسة مماثلة لمعرفة أثر المدخل الوظيفي في تنمية متغيرات أخرى مثل التفكير الناقد أو حل المشكلات لدى طلبة المراحل المختلفة.
- دراسة فاعلية المدخل الوظيفي في مواد دراسية أخرى مثل التاريخ أو التربية الإسلامية.
- إجراء دراسة مقارنة بين المدخل الوظيفي واستراتيجيات تدريس حديثة أخرى مثل التعلم القائم على المشكلات أو التعلم التعاوني.
- دراسة العلاقة بين الاستقلال المعرفي ومتغيرات نفسية أخرى مثل الدافعية للتعلم أو الذكاء الوجداني.

المراجع والمصادر:

الابراهيم، افتكار عبد الله (2016). أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية. مجلة الطفولة العربية، 68، 9-23.

بن دب، محمود، (2025). أثر تدريس مادة الفلسفة باستخدام استراتيجية العصف الذهني في تنمية مهارات التفكير الناقد: دراسة شبه تجريبية على عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي. أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة ورقلة. أطروحة دكتوراه

جمعة، عبد الكريم عبيد، وصالح، مخلص مهدي. (2025). الاستقلال المعرفي وعلاقته بالأساليب المزاجية السائدة لدى طلبة الدراسات العليا. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، 22(4)، 1098-1121 الحذيفي، عبدالواحد إسماعيل محمد، والحمادي، سارة عبد الرحيم. (2025). فاعلية المدخل الوظيفي في تنمية مهارات التدفق الأدبي لدى طالبات الصف الثالث الثانوي باليمن. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، العدد (46).

داود، عزيز حنا وأنور حسين (1990). **مناهج البحث التربوي**، جامعة بغداد، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد

الستاي، أسيل محمود جرجيس محمد. (2020). الاستقلال المعرفي وعلاقته بأساليب الهوية والذكاء الضمني لدى طلبة جامعة بغداد. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.

الفريجات، عبد المعطي، مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، 2014، كنوز المعرفة الطبعة الأولى مجيد، إثمار شاكر (2023). الاستقلال المعرفي وعلاقته بالازدهار النفسي لدى طلبة جامعة بغداد. وقائع المؤتمر الافتراضي العلمي السنوي السادس لقسم معلم الصفوف الأولى، كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، العراق.

محمود، محمد فاروق حمدي. (2019). برنامج مقترح في تعليم الكتابة الأكاديمية قائم على المدخل الوظيفي لتنمية الوعي اللغوي الناقد لدى طلاب الماجستير والدكتوراه بكليات التربية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)، العدد (105)، ص ص 141-196. المراجع الأجنبية:

Beckert, T. E. (2007). Cognitive autonomy and self-evaluation in adolescence: A conceptual investigation and instrument development. North American Journal of Psychology, 9(3), 579-594.

Bossér, U. (2023). Transforming school science practices to promote functional scientific literacy. Research in Science Education, 54, 265-281.

Giancola, M., D'Amico, S., & Palmiero, M. (2023). Working memory and divergent thinking: The moderating role of field-dependent-independent cognitive style in adolescence. Behavioral Sciences, 13(5), 397.

Jasrotia, A. (2025). Cognitive styles and their influence on academic performance of class 12 students. IJFMR International Journal for Multidisciplinary Research, 7(5),

Olop, J., Granström, M., & Kikas, E. (2024). Students' metacognitive knowledge of learning-strategy effectiveness and their recall of teachers' strategy instructions. Frontiers in Education, 9, 1307485. <https://doi.org/10.3389/feduc.2024.1307485>

Pittalis, M., Sproesser, U., Demosthenous, E., & Odysseos, E. (2025). Enhancing functional thinking in grade 5-6 students through a dynamic mathematics intervention program. Education and Information Technologies, 30, 1329-1361. <https://doi.org/10.1007/s10639-024-12865-y>

الملحق (1) مقياس الاستقلال المعرفي (إعداد أسيل محمود الستاي: 2020)

الفقرة	تتطبق علي دائماً	تتطبق علي غالباً	تتطبق علي أحياناً	لا تتطبق علي	لا تتطبق أبداً
تهمني النتائج المترتبة على أفكاري وقراراتي					
أحب أن أقيم أفكاري					
أدرك مواطن القوة والضعف في تفكيري					
أستطيع الحكم على أفكاري هل هي جيدة أم غير جيدة					
أتأمل أفكاري بدقة					
أحبذ الأفكار العملية القابلة للتطبيق					
تز عجني الأفكار المتناقضة					
أرى بأن أفكاري لها أثر على المدى البعيد في من حولي					
أستطيع تمييز الأفكار المنطقية عن غيرها					

				أمتلك القدرة في تحديد واقعية الأفكار
				أعتمد على خبرتي الشخصية في الحكم على الأفكار والأحداث
				أقيم الأحداث والأشخاص في ضوء توقعاتي الشخصية
				أأخذ قراراتي بشكل مستقل عن الآخرين
				أعتمد على الآخرين في اتخاذ القرارات
				أستطيع اتخاذ القرار في المواقف الصعبة
				أجد أن قدرتي تتحسن في اتخاذ القرار كلما تقدم بي العمر
				أفكر بالنتائج المترتبة على القرار الذي سأأخذه
				أعتمد على خبرتي الشخصية في اتخاذ القرار
				أتمسك بقرار مقتنع به رغم تأثير الآخرين
				أتحمل مسؤولية قراراتي
				أحرص على عدم تناقض قراراتي مع بعضها
				أنزعج عندما تفرض قرارات علي
				أجمع المعلومات حول القرارات التي سأأخذها
				أحدد درجة أهمية القرار قبل أخذه
				تؤثر آراء الآخرين في قراراتي
				أستخدم المنطق في الموازنة بين الآراء
				تتفق آرائي مع والدي في الأمور المتعلقة بالقيم الاجتماعية
				أتعامل مع كل الآراء وأضعها في الاعتبار
				أعمل للوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف
				تحدد خياراتي في مسابقة الوالدين أو الأصدقاء بحسب طبيعة السلوك ونتائجه
				يصعب عليّ حل الصراعات بين الآراء.
				أوازن بين آراء أصدقائي وآراء والدي.
				يهمني رأي الآخرين بصحة قراراتي.
				أستطيع أن أضع حلاً وسطياً للآراء المختلفة.
				أرتب الآراء بحسب أهميتها.
				أتماشي مع آراء أصدقائي دون تفكير.
				أجري موازنة للقرارات التي أتخذها.
				أستطيع تحديد نقاط قوتي وضعفي.
				أشك بقدراتي.
				أستطيع إنجاز المهمات التي أكلف بها.
				أستطيع تحديد مكانتي بدقة بين زملائي.
				أجد صعوبة في فهم ذاتي.
				أنا فخور بنفسي.
				أستطيع الحكم على نفسي بموضوعية.
				نظرتي جيدة عن نفسي.
				أحدد ما أستطيع القيام به وما لا أستطيع.
				أجد صعوبة في تحديد نقاط الضعف في شخصيتي.
				أعلم ما هي الأشياء التي لا تتناسب مع قدراتي.
				إنني مدرك لحقيقة مشاعري.
				لدي القدرة على الحكم على مواهبي.
				أتجاهل ما يقوله الآخرون عني فأني أعرف نفسي جيداً.
				أحب أن أشارك بآرائي مع الآخرين.
				أجد صعوبة في التعبير عن رأيي.
				أبدي رأيي وإن كان متعارضاً مع آراء الآخرين.
				أمتلك الشجاعة لإبداء رأي في أي مسألة

					أعتقد بأن رأيي ليست ذات قيمة
					أصر على ما أعتقد أنه صواب بغض النظر عن موقف الآخرين
					أوظف وسائل التواصل الاجتماعي في التعبير عن رأيي
					أعتقد أن من حقّي التعبير عن رأيي ومشاعري
					أحتفظ بأرائي لنفسني
					أعبر عن رأيي الصريح في أي نقاش
					أشعر بأنني أستحق أن يُستمع إلي
					أبادر في إبداء رأيي في أي موقف
					أصر على إعطاء رأيي وأرفض تهميشي